

الخصائص الشرعية
للجزيرة العربية
الشيخ الدكتور
عبد الله بن ناصر الدين الزائري

بيت المقدس



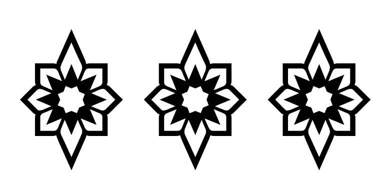
1440 هـ 2019 م

Baytalmaqdiss44@gmail.com

بيت المقدس

الخصائص الشرعية

للجزيرة العربية



الشيخ الدكتور

عبد اللَّه بن ناصر الدين الزائري

بيت المقدس

مقدمة الناشر

يحزّ في قلب كل مسلم ما يشاهده من فصول الحرب على الإسلام في أرض هي مهد الإسلام الأول، يعيي القلم من تدوين تلك الانتهاكات الصارخة للخصائص الشرعية التي حصّن الله بها جزيرة العرب، وبلاد الحرمين بشكل خاص.

وكلما استمرت الجماهير في التغافل والتغاضي، كلما أمعن الطاغوت بن سلمان وآل سعود في التمادي، وأصبحت الموسيقى والحفلات الماجنة والفسق والفجور في مدينة رسول الله ﷺ أمرًا اعتياديًا، بل ودليل حضارة ورقي وانفتاح.

هذا الأخرق المغرور، أمسك بزمام قيادة بلاد ليست ككل البلاد الإسلامية، وإن تدمير التراث الإسلامي وأصالة المسلمين في هذه الأرض، لهو عين ما سعى له الغرب منذ عقود، ثم بعد حقن السموم التغريبية الذي انطلق منذ سقوط الدولة العثمانية، جاء وقت جني ثمار الكافرين بكل تباهي وغرور.

ولا يشك عاقل في أن البلاد تزخر بقامات سامقة في العلم، وطاقات تنبض بحب الجهاد والنفير، ولكن القبضة التي سلطها آل سعود على هذه الطبقة، جعلت الجماهير تخنع وتستكين لهذا الطغيان والظلم، وقد قدم لنا الشيخ الدكتور عبد الله بن ناصر الدين الزائري معالم واضحة للخصائص الشرعية التي تختص بها الجزيرة العربية.

على المسلمين معرفتها وتدارك خطر التفريط بها، وإن كان تأليفها يسبق زماننا بسنوات، فإن ما آلت له جزيرة العرب من تطورات مروّعة يدفع بالإلحاح لتناول هذا الأمر بجدية أكثر والتزام. ولأجل هذا الهدف تخرج بيت المقدس "الخصائص الشرعية للجزيرة العربية" لتبيان الخطورة في الاستهانة بما يجري في بلاد الحرمين.

إن بلاد الحرمين ليست لآل سعود، بل هي لأمة الإسلام قاطبة، ويجب الإنكار والسعي لإعادتها لموقعها الذي أراده الله لها ورسوله ﷺ، وهذه مسألة دونها الموت!

بيت المقدس

الفهرس

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على النبي الأمين والرسول الكريم مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فهذا بحث موجز بيد أنه مركز، في قضية عظيمة، نصوصها صحيحة وأحكامها صريحة ومع ذلك فيا للأسف الشديد أهدرت تلك الأحكام، وأسقطت تلك النصوص من قبل قوم لا خلاق لهم ولا دين ساعدهم على ذلك صمت غريب وخنوع مريب من أهل العلم والصالحين لا يبرره ولا يسوغه إلا وقوعنا في الذل والهوان حتى نزع الله مهابتنا من قلوب أعدائنا وألقى في قلوبنا الوهن حب الدنيا وكراهية الموت الشريف في سبيل نصرة دين الله الحق.

تلكم هي خصائص جزيرة العرب جزيرة الإسلام. أرض الحرمين الشريفين أم القرى ومن حولها مرابع النبي الخاتم عليه الصلاة والسلام وحاضنة جسده الشريف. أرض الصحابة والقرابة. الأرض التي كان جبريل الأمين ينزل إليها ويتردد عليها بكرة وعشيًا. الأرض التي انبعث منها نور الله إلى أرجاء الأرض كلها.

شرع الله لها من الأحكام الجليلة ما يكون ضمانًا لطهرها وحرزًا لشرفها من أن يدنسها كافر بكفره ومشرك بشركه وفاجر بفجوره فأحلها للمؤمنين وحرمها على الكافرين وجعل رسوله الكريم ﷺ الوصية بذلك من آخر وصاياه الكريمة التي قالها وهو يجود بأنفاسه الشريفة الطاهرة.

ونحن بهذا البحث لنرغب إلى عموم أمة الإسلام وسكان الجزيرة العربية أن ينظروا هذه الأحكام الشرعية ويتقوا الله فيها ثم ينظروا كيف انتهكها وتجاوزها وأهدرها المنافقون من وكلاء البريطان وعملاء الأمريكان في المنطقة فأصبحت حمى مستباحًا للكفار من كل مشرب.

إن علينا واجبًا عظيمًا أولًا في معرفة تلك الأحكام وذكرها ونشرها ثم العمل الدؤوب بشتى الوسائل على تطبيقها والعمل بها ما استطعنا إلى ذلك سبيلًا.

المؤلف

الشيخ الدكتور/ عبدالله بن ناصر الدين الزائري

الفصل الأول | جزيرة العرب

خلق الله هذه الجزيرة متوسطة في الأرض فلا هي شرقية ولا غربية ولا شمالية ولا جنوبية فهي سرة الأرض ومنطقتها حفها الله بالبحار من اكثر جهاتها حماية لها.

وقد اتفق علماء العربية والجغرافيا والفقه على أن حدود جزيرة العرب كما يأتي:

1- يحدها من الشرق بحر البصرة المسمى اليوم الخليج العربي.

2- ويحدها من الغرب بحر القلزم المسمى اليوم البحر الأحمر.

3- ومن الجنوب بحر العرب.

4- أما من الشمال فيحدها بادية الأردن و بادية السماوية من ريف العراق.

في صحيح البخاري (قال يعقوب بن مُحَّد سألت المغيرة بن عبد الرحمن[1] عن جزيرة العرب. فقال: مكة والمدينة واليمامة واليمن)[2].

وفي فتح الباري: (قال الخليل بن أحمد: سميت جزيرة العرب لأن بحر فارس وبحر الحبشة والفرات ودجلة أحاطت بها وهي أرض العرب ومعدنها وقال الأصمعي: هي ما لم يبلغه ملك فارس من أقصى عدن إلى ريف العراق طولًا ومن جدة وما والاها من الساحل إلى أطراف الشام عرضًا).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (جزيرة العرب:هي بحر القلزم إلى بحر البصرة ومن أقصى حجر اليمامة إلى أوائل الشام بحيث تدخل اليمن في دارهم ولا تدخل الشام وفي هذه الأرض كانت العرب حيث البعث وقبله)[3].

فيدخل في الجزيرة العربية مما هو موجود الآن من الأنظمة:

---

(1) المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث المخزومي أبو هاشم فقيه المدينة بعد مالك توفي سنة 186هـ انظر التهذيب لابن حجر (493/5).

(2) فتح الباري (141/12).

(3) اقتضاء الصراط المستقيم (166).

السعودية والكويت والبحرين وقطر والإمارات وعمان واليمن فلا يدخل شيء من بلاد الشام لا الأردن ولا غيره ولا العراق ولا سيناء من أرض مصر.

الفصل الثاني | فضائل جزيرة العرب

قال تعالى: (وربك يخلق ما يشاء ويختار) القصص آية [68].

فاختار مُحَمَّد ﷺ على العالمين. واختار أمته المسلمة وفضلها على جميع الأمم قال تعالى: (كنتم خير أمة أخرجت للناس..) آل عمران آية [110] واختار هذه الجزيرة المباركة وحجازها الشريف على الأرض كلها.

قال الإمام ابن القيم: (ومن هذا اختياره سبحانه وتعالى من الأماكن والبلاد خيرها وأشرفها وهي البلد الحرام فإنه سبحانه وتعالى اختاره لنبيه ﷺ وجعله مناسك لعباده وأوجب عليهم الإتيان إليه من القرب والبعد من كل فج عميق، فلا يدخلونه إلا متواضعين خاشعين متذللين كاشفي رؤوسهم متجردين عن لباس أهل الدنيا. وجعله حرمًا آمنًا لا يسفك فيه دم ولا تعضد به شجرة ولا ينفر صيده ولا يختلى خلاه ولا تلتقط لقطته للتمليك بل للتعريف ليس إلا. وجعل قصده مكفرًا لما سلف من الذنوب ماحيًا للأوزار حاطًا للخطايا...

فلو لم يكن البلد الأمين خير بلاده وأحبها إليه ومختاره من البلاد لما جعل عرصاتها مناسك لعباده فرض عليهم قصدها. وجعل ذلك من آكد فروض الإسلام وأقسم به في كتابه العزيز في موضعين منه فقال تعالى: (وهذا البد الأمين) الزيتون آية [3] وقال: (لا أقسم بهذا البلد) البلد آية [1] وليس على وجه الأرض بقعة يجب على كل قادر السعي إليها والطواف بالبيت الذي فيها غيرها. وليس على وجه الأرض موضع يشرع تقبيله واستلامه وتحط الخطايا والأوزار فيه غير الحجر السود والركن اليماني، وقد ظهر سر هذا التفضيل والاختصاص في انجذاب الأفئدة وهوى القلوب وانعطافها ومحبتها لهذا البلد الأمين فجذبه للقلوب أعظم من جذب المغناطيس للحديد فهو الأولى بقول القائل:

محاسنه هيولى كل حسن ومغناطيس أفئدة الرجال

ولهذا أخبر سبحانه أنه مثابة للناس أي يثوبون إليه على تعاقب الأعوام من جميع الأقطار ولا يقضون منه وطرًا بل كلما ازدادوا له زيارة ازدادوا له اشتياقًا.

لا يرجع الطرف عنها حين ينظرها حتى يعود إليها الطرف مشتاقًا

فلله كم لها من قتيل وسليب وجريح. وكم أنفق في حبها من الأموال والأرواح ورضى المحب بمفارقة فلذ الأكباد والأهل والأحباب والأوطان مقدمًا بين يديه أنواع المخاوف والمتالف والمعاطف والمشاق. وهو يستلذ ذلك كله ويستطيبه ويراه لو ظهر سلطان المحبة في قلبه أطيب من نعم المتحلية وترفهم ولذاتهم.

وليس محبًا من يعد شقاءه عذابًا إذا ما كان يرضي حبيبه

وهذا كله سر إضافته إليه سبحانه وتعالى بقوله: (وطهر بيتي) الحج آية [26].

فاقتضت هذه الإضافة الخاصة من هذا الإجلال والتعظيم والمحبة ما اقتضته كما اقتضت إضافته لعبده ورسوله إلى نفسه ما اقتضته من ذلك. وكذلك إضافته عباده المؤمنين إليه كستهم من الجلال والمحبة والوقار ما كستهم. فكل ما أضافه الرب تعالى إلى نفسه فله من المزية والاختصاص على غيره ما أوجب له الاصطفاء والاجتباء. ثم يكسوه بهذه الإضافة تفضيلًا آخر وتخصيصًا وجلالة زائدة على ما كان له قبل الإضافة)[1].

(1) زاد المعاد(1/46- 52).

2- وقال تعالى: (والتين والزيتون{1} وطور سينين{2} وهذا البلد الأمين) الزيتون الآيات [1-2-3].

أقسم رب العالمين في هذه الثلاث الآيات من سورة التين بالمواضع الثلاثة المشرقة التي احتضنت اكبر الرسالات النبوية إلى البشرية.

أقسم بالتين والزيتون والمراد بلاد الشام وفلسطين على وجه الخصوص التي خلت فيها رسالة نبي الله وروحه وكلمته عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام.

وطور سينين الجبل المهيب في أرض سيناء الذي كلم الله عنده نبيه ورسوله الكليم موسى بن عمران نبي بني إسرائيل العظيم عليه السلام.

والبلد الأمين – أم القرى – البلدة المحرمة – البلد الآمن – ارض المشاعر والمناسك – وقبلة المؤمنين إلى يوم الدين – مكة المعظمة – التي منها انطلقت أعظم الرسالات واشرف النبوات رسالة خاتم المرسلين مُحَمَّد الأمين القرشي الهاشمي المكي التهامي عليه الصلاة والسلام.

وهذه المواضع الثلاثة هي المرادة بما جاء في نص التوراة (جاء الرب من سيناء وأشرق لهم من ساعير وتلألأ من جبال فاران)[1].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (فإن إشراقه من ساعير هو ظهور نوره بالمسيح كما أن مجيئه من طور سيناء هو ظهور نوره بموسى واستعلانه من جبال فاران هو ظهور نوره بمحمد ﷺ.

وبهذه الأماكن الثلاثة أقسم الله في القرآن بقوله: (والتين والزيتون{1} وطور سينين{2} وهذا البلد الأمين) فبلد التين والزيتون هي الأراضي المقدسة التي بعث منها المسيح وكان بها أنبياء بني إسرائيل وأسري بمحمد ﷺ إليها وظهرت بها نبوته وطور سينين

(2) سفر التثنية (33/2) .

المكان الذي كلم الله فيه موسى بن عمران وهذا البلد الأمين هو بلد مكة التي بعث الله منه مُحَّد ﷺ وأنزل عليه القرآن)[1] .

يبدأ تاريخ هذه الجزيرة مع مهد الرسالات الأولى فعلى أرضها وفي صحرائها خلت رسالة نبي الله هود عليه الصلاة والسلام من أرض الأحقاف في جنوب الجزيرة (واذكر أخا عاد إذ أنذر قومه بالأحقاف...) الأحقاف آية (21)

وفي شمالها في ديار الحجر خلت رسالة نبي الله صالح عليه الصلاة والسلام (كذب أصحاب الحجر المرسلين) الحجر آية (80).

ثم أشرق تاريخها وظهر للعالم شأنها منذ وديعة الخليل إبراهيم عليه الصلاة والسلام وإسكانه بعض ذريته بها، وإظهار الله له موضع البيت الحرام أول بيت لله تعالى يوضع في الأرض قال تعالى عن الخليل (ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم) إبراهيم آية (37).

5- وقال تعالى: (وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت ألا تشرك بي شيئًا وطر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود) الحج آية [26]، وقال تعالى:(إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركًا وهدى للعالمين) آل عمران آية (96).

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أولًا. قال: البيت الحرام.قلت: ثم أي قال: المسجد الأقصى. قلت: كم كان بينهما. قال: أربعون سنة)[2] .

فجعل الله الكعبة البيت الحرام قيامًا للناس وهدى للعالمين من أول يوم بنيت فيه الكعبة المشرفة (جعل الله الكعبة البيت الحرام قيامًا للناس) المائدة آية (98)

(1) الجواب الصحيح (733/3-374) وانظر (207/5-208) .

(2) رواه البخاري

وجعل مكة أم القرى وما حولها حريمًا بها يتصل شرفًا وإليها يمد فضلًا وسببًا.

وخلت في ربوع أم القرى وما حولها رسالة نبي الله إسماعيل بن إبراهيم (واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولًا نبيًا) مريم [54].

ثم بعد إسماعيل عليه السلام رحلت عنها النبوة وبعد أهلها شيئًا فشيئًا عن هدي الخليل إبراهيم وابنه إسماعيل فكفر أهلها بعد إيمان وأشركوا بعد توحيد وضلوا بعد هدى فأظلمت ديارهم وانقطعت أخبارهم وخلت الرسالات والكتب في بني إسرائيل بن إسحاق بن إبراهيم ثم دار تاريخها واستدار زمانها وعادت إليها الرسالة بعد رحيل وألقت إليها أنوار النبوة بعد فصل طويل دام نحو 2000 سنة من الزمان.

وورث الله تعالى أهلها النبوة والحكم والكتاب قال تعالى: (لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولًا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين) آل عمران [164].

وحقق الله تعالى دعوة خليله إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام إذ قالا: (ربنا وابعث فيهم رسولًا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم) البقرة آية[129].

فخلد الله النبوة في هذه الجزيرة العربية بالنبي الخاتم المبعوث من ولد إسماعيل. الرسول النبي الأمي العربي القرشي المكي المدني.

وجعل الله أحكامه النهائية لعموم البشرية عربية في لسانها وأرضها (وكذلك أنزلناه حكمًا عربيًا) الرعد آية[37].

وجعل كتابه المقدس حقًا المنزل صدقًا المصدق لما قبله من الكتب المنزله والمهيمن عليها والفاضح لكل افتراء بعده، والمنتصر عليها جعله عربي اللسان.

قال تعالى: (نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين * بلسان عربي مبين) الشعراء الآيات (193-194) .

وقال تعالى: (وكذلك أنزلناه قرآنًا عربيًا...) طه آية [113].

فكان من لزوم دين الإسلام تعلم اللسان الذي يقرأ به الكتاب الكريم وبه الصلاة والخطبة والذكر والدعاء.

وجعل الله أرض الجزيرة هي الحاضنة لهذه الملة المهيمنة والشريعة الخاتمة، وفي عرصاتها وعلى رمالها صال النبي الكريم وجال ودعا وجاهد وصلى وصام وبعث البعوث وجهز الجيوش.

ثم ضمت تربتها جسده الشريف ﷺ.

وجعلها الله مناسك العباد ومحجهم ومهوى أفئدتهم وغاية أمنيتهم كعبتها الشريفة وحرمها المعظم وحجارها المفخم.

قال القاضي عياض (وجدير بمواطن عمرت بالوحي والتنزيل، وتردد بها جبريل وميكائيل،وعرجت منها الملائكة والروح، وضجت عرصاتها بالتقديس والتسبيح،واشتملت تربتها على سيد البشر وانتشر عنها من دين الله وسنة رسوله ما انتشر، مدارس آيات ومساجد وصلوات، ومشاهد الفضائل والخيرات، ومعاهد البراهين والمعجزات، ومناسك الدين ومشاعر المسلمين، ومواقف سيد المرسلين، ومتبوؤ خاتم النبيين، حيث انفجرت النبوة وأين فاض عبابها ومواطن مهبط الرسالة، وأول أرض مس جلد المصطفى ترابها، أن تعظم عرصاتها وتتنسم نفحاتها)[1].

(1) الشفا (623-622/2)

الفصل الثالث| الأحكام الشرعية الخاصة بالجزيرة العربية

شرع خاتم المرسلين عليه الصلاة والسلام أحكامًا خاصة لحجازه وجزيرته مهد رسالته وميدان نبوته لتبقى هذه الجزيرة المباركة أرض الإسلام. منها الإيمان بدأ وإليها الإيمان يعود.

فواجب حتمي وحكم شرعي ضروري على جميع المسلمين عمومًا.

وعلى أهل الجزيرة العربية خصوصًا مراعاة هذه الأحكام والعناية بها علمًا وفهمًا. والانقياد لها فعلًا. وعدم التساهل بها أو التهاون بشأنها. أو السماح لأحد أيًا كان بالعبث بها. والتجاوز لها وهدم شيء منها.

المبحث الأول

إليك أحاديثه الشريفة الجامعة لهذه الأحكام.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: يوم الخميس وما يوم الخميس، ثم بكى حتى بل دمعه الحصى اشتد برسول الله ﷺ وجعه فقال: "آتوني أكتب لكم كتابًا لا تضلوا بعده أبدًا"، فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا: ماله أهجر؟ استفهموه، فقال: "ذروني فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه"، فأمرهم بثلاث: قال: "أخرجوا المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم..." الحديث[1]

عن أبي هريرة ﷺ قال: بينما نحن في المسجد إذ خرج علينا رسول الله ﷺ : فقال: "انطلقوا إلى يهود"، فخرجنا معه حتى جئنا بيت المدراس فقام النبي ﷺ فناداهم: "يا

(1) البخاري 170/6 (3053) ومسلم 1259/3 (1637)

معشر يهود أسلموا تسلموا"، فقالوا: قد بلغت يا أبا القاسم فقال: "ذلك أريد"، ثم قالها الثانية فقالوا: قد بلغت يا أبا القاسم ثم قال الثالثة: فقال: "اعلموا أن الأرض لله ورسوله وإني أريد أن أجليكم من هذه الأرض. فمن وجد منكم بماله شيئًا فليبعه وإلا فاعلموا أن الأرض لله ورسوله".[1]

عن ابن عمر رضى الله عنهما قال (أن عمر بن الخطاب أجلى اليهود والنصارى من أرض الحجاز وكان رسول الله ﷺ لما ظهر على خيبر أراد إخراج اليهود منها وكانت الأرض حين ظهر عليها، لله ورسوله وللمسلمين، وأراد إخراج اليهود منها، فسألت اليهود رسول الله ﷺ ليقرهم بها أن يكفوا عملها ولهم بصف الثمر، فقال لهم رسول الله ﷺ "نقركم على ذلك ما شئنا أن نقركم بها حتى أجلاهم عمر إلى تيماء وأريحا"[2].

4- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: (لما فدع أهل خيبر عبد الله بن عمر قام عمر خطيبا فقال: إن رسول الله ﷺ كان عامل يهود خيبر على أموالهم وقال: نقركم ما أقركم الله وإن عبد الله بن عمر خرج إلى ماله هناك فعدي عليه من الليل ففدعت يداه ورجلاه وليس لنا هناك غيرهم هم عدونا... وقد رأيت إجلاءهم، فلما أجمع عمر على ذلك أتاه أحد بني أبي الحقيق فقال يا أمير المؤمنين: أتخرجنا وقد أقرنا محمد وعاملنا على الأموال وشرط ذلك لنا فقال عمر: أضننت أني نسيت قول رسول الله ﷺ كيف بك إذا أخرجت من خيبر تعدو بك قلوصك ليلة بعد ليلة؟ فقال: كان ذلك هزيلة من أبي القاسم فقال عمر: كذبت يا عدو الله، فأجلاهم عمر...) الحديث[3].

5- وعن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (لئن عشت لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أترك فيها إلا مسلمًا)[4]

---

(2) البخاري (6944) ومسلم (1765)

(1) أخرجه البخاري 21/5 (2338) ومسلم 1187/3

(2) أخرجه البخاري 327/5 (2730) ومسلم (1765)

(3) أخرجه مسلم (160/5) وأبو داوود (43/2) والترمذي (398/2).

6- وعن عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله ﷺ قال: (قاتل الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد لا يبقين دينان في أرض الجزيرة)[1]

7- وعنها رضي الله عنها قالت: (آخر ما عهد رسول الله ﷺ لا يترك بجزيرة العرب دينان)[2].

8- وعن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: (لا يجتمع في جزيرة العرب دينان). موطأ مالك (1388).

9- وعن أبي عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه قال: آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (أخرجوا اليهود من أرض الحجاز وأهل نجران من جزيرة العرب واعلموا أن شرار الناس الذين اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد)[3].

إن هذه الأحاديث النبوية الشريفة التي تكلم بها خاتم النبيين ﷺ لتدل على جملة من الأحكام الشرعية أصدرها سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام وجعلها أمانة في عنق أتباعه إلى يوم الدين. والله سائلهم عنها ومحاسبهم عليها.

وهذه الأحاديث الشريفة تدل بوضوح على أنه لا يجوز بأي حال من الأحوال وتحت أي مبرر أو مسوغ أن يجمع في أرض الجزيرة دينان ولا تقام فيها شعيرتان ولا تحكم فيها شريعتان ولا تستقبل بها قبلتان ولا يبنى بها معبدان.

فهذا حكم شرعي لأهل الإسلام، وشريعة لازمة لأهل القرآن لا حظ في هذه الجزيرة العربية المباركة لمشرك وكافر ولا كتابي ولا غير كتابي. لا يهودي ولا نصراني، ولا وثني ولا قبوري، ولا بعثي ولا شيوعي، ولا اشتراكي ولا علماني، ولا رافضي ولا باطني، فهي وقف للمؤمنين وحكر للمسلمين. لا حظ فيها للمشركين ولا الزنادقة المارقين.

وهذه الجملة لها تفصيل كما سيأتي في الفصل التالي.

---

(4) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى 350/9 رقم (18750) وأحمد في المسند عن عائشة 144/10 ومالك في من كتاب الجامع تنوير الحوالك 88/3 وأبو عبيد في كتاب الاموال ص 107 رقم (272) موصولا بنحوه وهو صحيح على شرط الشيخين .

(5) رواه أحمد 144/10 بسند صحيح

(6) أخرجه أحمد (1691) والدارمي (233/2) والبيهقي (208/9).

المبحث الثاني | الأحكام التفصيلية

الحكم الأول:

لا يجوز مطلقًا لكافر أيًا كان دينه بدخول جزيرة العرب للإقامة بها والاستيطان بها فمن مكن كافرًا من ذلك فقد خالف شريعة رسول الله وعاند وصيته عليه الصلاة والسلام.

وقد بدأ النبي ﷺ العمل بهذا الحكم.

فأجلى يهود بني قينقاع إلى أذرعات من أرض الشام وأجلى بني النظير وفيهم وفي جلاءهم وإخراجهم أنزل الله تعالى سورة الحشر قال تعالى: (هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر) إلى قوله (فإن الله شديد العقاب) سورة الحشر الآيات [2-4].

فقد علل الله ذلك بأنهم كفروا وشاقوا الله ورسوله.

وقتل قريضة في القصة المشهورة[1]، ثم في عهد الفاروق رضي الله عنه أجلى يهود خيبر إلى الشام كما مر في الأحاديث السابقة ثم أجلى يهود ونصارى نجران أيضًا.

قال الإمام مالك: (قال ابن شهاب: ففحص عن ذلك عمر بن الخطاب حتى أتاه الثلج واليقين أن رسول الله ﷺ قال: (لا يجتمع دينان في جزيرة العرب) فأجلى يهود خيبر[2]، وقال مالك: (وقد أجلى عمر بن الخطاب يهود نجران وفدك)[3] الموطأ (893/2) وانظر الكبرى للبيهقي (208/9).

---

(1) انظر زاد المعاد لابن القيم (126/3-129).

(2) انظر زاد المعاد لابن القيم (126/3-129).

(3) الموطأ (893/2)وانظر الكبرى للبيهقي (208/9).

(4) الموطأ (893/2) وانظر الكبرى للبيهقي (208/9).

واستقر هذا الحكم الإسلامي إلى الأبد ونص عليه فقهاء الإسلام الكبار.

قال الإمام الشافعي رحمه الله: (لا يمنع أهل الذمة من ركوب بحر الحجاز ويمنعون من المقام في سواحله وكذا إن كانت في بحر الحجاز جزائر وجبال تسكن منعوا من سكناها لأنها من أرض الحجاز)[1].

وبعد لما قامت هذه الحكومات العميلة والزعامات الذليلة على أرض الجزيرة بصياغة إنجليزية وحماية أمريكية، كان من أوائل ما انتهكته الحكومات الخليجية السعودية وأخواتها هذا الحكم الشرعي فأوفدوا واستقدموا ورحبوا واستقبلوا وهيئوا ومكنوا لقوى الكفر كلها على أرض جزيرة الإسلام ليدنسوها بكفرهم وصلبانهم وعهرهم وسكرهم.

فالقواعد العسكرية الأمريكية الكبرى على أرض الجزيرة وقد ازداد حجمها وحكمها وأمرها وسطوتها بعد أزمة الخليج واستقدام فهد بن سعود لأكثر من نصف مليون جندي أمريكي لحمايته وعائلته وقصوره وملكه وعرشه.

ومازال آلاف الجنود الأمريكيين مرابطين مستقرين على أرض الجزيرة وما قاعدة سلطان (العار) بالخرج إلا مثال واضح لذلك الاستيطان ثم أصبحت هذه الجزيرة تستقدم العمالات الوافدة من مختلف الجنسيات والديانات من الهندوس والبوذيين وغيرهم.

وأصبحت المجمعات السكنية الضخمة لهؤلاء الكفار وسط أحياء المدن الكبرى كالرياض والدمام وجدة والطائف وأبها وغيرها.

وأصبحت شطآنها الذهبية منتجعًا للعرايا من نساء أمريكا وأوربا وغيرهم بحماية من جنود ابن سعود وابن الصباح والنهيان وبقية المسميات والويل كل الويل لمن يعرض لهم أو يضايقهم أو يفتي بعدم جواز دخولهم وتدنيسهم طهر الجزيرة.

وقد دأب عبد العزيز بن سعود من أول أيامه على استقدام أولياء نعمته من الإنجليز ثم الأمريكان ويستقبلهم في قصره الخاص وأباح لهم أرض الجزيرة يصورون ويتجولون ثم

سلمهم أعظم صفقة تجارية في التاريخ كما سيأتي وللتدليل على صحة هذا انظر الكتاب الذي أصدرته بفخر واعتزاز الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة والذي عنوانه (المملكة العربية السعودية..في عيون أوائل المصورين) الذي أعده وليام فيس وجيليان غرانت ودبج بمقدمة لأمير الرياض سلمان في صفحة (12) مايلي (بدأ أوائل الرحالة من الوصول إلى نجد في هذه الفترة، وهم تواقون لخلق اتصال مع الأمير عبد العزيز آل سعود في الرياض وكان من هؤلاء الدنماركي (باركلي رونكيار) في عام 1331هـ والبريطانيون جيرارد يشمان في نفس العام ووليام شكسبير عام 1333هـ . وهاري سان جون فيلبي عام 1336هـ وبصراحة يقول الكاتب في نفس الصفحة (إنهم مدفوعون بالتشجيع الرسمي لنشاطاتهم السياسية) يعني الجاسوسية على الدولة العثمانية في ضيافة الأمير عبد العزيز.

ثم أصبح قصر عبد العزيز بن سعود مركزًا لهؤلاء الجواسيس ومقرًا لهم يستقبلهم ابن سعود للود القديم بينه وبينهم.

وفي صفحة (14) من الكتاب السابق (ترسخت بحلول أوائل الخمسينيات من القرن الماضي [الثلاثينيات من القرن الميلادي] مكانة الرياض كعاصمة للمملكة العربية السعودية، وقد تعاقب على زيارتها العديد من الدبلوماسيين الذين كان الملك عبد العزيز آل سعود يستضيفهم في قصر الضيافة بالبديعة على الضفة الغربية لوادي حنيفة وكان من بين أولئك جيرالد دي غاوري وهو المبعوث البريطاني الخاص لدى الرياض خلال الحرب العالمية الثانية وأندرو رايان.. ويذكر أسماء عدة.

وفي صفحة (15) من الكتاب (قام المكتشفون الأمريكيون لحسن الحظ – لاحظ لحسن الحظ– بالتقاط صور ممتازة ليس للمنطقة الشرقية وحدها وإنما للرياض وجدة والطائف ونجد والحجاز وكان من بين ابرز مصوري أرامكو ماكس ستاينكي وفلويد أوليفار وجو ماونتين وأيلو باتيجل (والمشهور بلقب القرصان) ثم ينشر الكتاب صورهم.

وللعلم فإن صورة هذا الأخير الملقب بالقرصان يظهر فيها شبه عاري وهو يلبس الصليب وعليه آثار الكهنوت النصراني الصليبي.

هذه هي البداية فما عسى أن يكون الحال الآن.

الحال الآن هو ما عبر عنه سفير السعودية في واشنطن بندر بن سلطان حيث شبه جزيرة العرب المباركة بامرأة بغي عاهر والأمريكان بالفحل النهم لمضاجعتها لكنها تمتنع من خلع ملابسها فيأتي دوره هو كوسيط قواد بينها وبين من يزني بها.

في مجلة النيوزويك تاريخ 1991/12/9م مقال بعنوان أنبوب إلى الرياض الوسيط الأمير السعودي بندر يرسم دورًا ملكيًا جديدًا.

يقول بندر صفحة 24 من المجلة (العرب يبدون مثل المرأة التي تنام معك في الفراش لكنها لا تريد أن تخلع ملابسها شخص ما يجب أن يساعدهما ليفهما بعضهما بعضًا).

الحكم الثاني:

يجب وجوبًا شرعيًا حتميًا إخراج من دخل جزيرة العرب أو كان بها من جميع أصناف الكفار والمشركين دون النظر إلى أي اعتبار فهذا واجب جميع المسلمين عمومًا وأهل الجزيرة خصوصًا وإن لا يفعلوا فقد عاندوا رسولهم الذي أرسل إليهم وخالفوه عمدًا وتجاوزوا حدوده وكفروا نعمته وجحدوا أمره وعصوه وحادوه وشاقوه (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرًا) النساء [115].

فعلى الحكومات في هذه الجزيرة أن يتقوا الله ويحذروا أيامه ونقمته وغضبه وسنته في خلقه التي لا تبديل لها ولا تغيير. ونحن وإن كنا ندعو هذه الحكومات إلى تقوى الله وإخراج جميع الكفار خصوصًا اليهود والنصارى من هذه الجزيرة إلا أننا في يأس منهم وعدم رجاء فيهم لعلمنا وعلم كل عاقل أنهم عملاء دخلاء هم أنفسهم هيأهم الإنجليز على أعينهم ونصبوهم وبنوا لهم عروشًا وأنظمة وأمدوهم بالمال والرجال وقضوا معهم على

كل مناوئ لهم لتقوى شوكتهم وما تعاون عبد العزيز بن سعود مع الإنجليز على إبادة وتدمير الحركة الجهادية المباركة للإخوان إلا مثال صارخ على هذه العمالة الرخيصة.

ثم هم مدينون في وجودهم للأمريكان فكيف يفكرون مجرد تفكير في إخراجهم.

ثم على العلماء علماء الجزيرة خصوصًا أن يتقوا الله ويصدعوا بالحق المر وحسابهم على الله وإياهم والخيانة فإنها خزي وندامة فالحكم يا معشر العلماء واضح صريح وهو آخر وصايا رسول الله ﷺ (أخرجوا المشركين من جزيرة العرب) فعلى أي شيء هذا السكوت المزري وهذا الخنوع القبيح.

ثم على عموم المسلمين المؤمنين بالله ربًا وبالإسلام دينًا وبمحمد ﷺ رسولًا واجب عظيم بالإنكار الصريح والحرب لهؤلاء الكفار الدخلاء وهذه الحرب أعني بها هنا معنًا شموليًا يمكن تفصيله في نقاط على ما يلي :

إظهار العزة عزة المسلم بدينه الحق على هؤلاء الكفار أهل الباطل والفسوق وعدم التودد لهم أو ممارسة الحياة الاجتماعية بشكل طبيعي معهم ليشعروا بأنهم غرباء دخلاء مبغوضون منبوذون.

عدم استقدامهم لأي غرض إلى هذه الجزيرة ولو كانوا خدمًا أو عمالًا أو سائقين فعلى كل مستقدم واجب عظيم لا يجوز له أن يمكن كافرًا ولو عاملًا أو خادمة من دخول أرض العرب حسبة لله وتنفيذًا لوصية رسول الله ﷺ والحمد لله في المسلمين الكفاية ونحن وإن كنا ندعو لهذا لنعلم أن هذه الأنظمة الخبيثة لا ترضى بذلك بل ربما فرضت على الشركات والتجار نسبة معينة من الكفار ضمن عمالهم ومستخدميهم ربما تفوق نسبة المسلمين.

أرأيتم الحرب السافرة لدين الله ثم يريدون منا أن نقتنع هكذا بالقوة أنهم مسلمون يطبقون شرع الله زعموا (كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبًا) الكهف[5].

القيام بالاحتجاج الصريح لوجود الكفار من الأمريكان وغيرهم على أرض الجزيرة والمطالبة الصريحة على هيئة حركة احتجاج شعبية واضحة والمطالبة بخروجهم ورحيلهم وإلا فإن اليوم الأسود قادم عليهم ليطهر الله الجزيرة منهم على أيدي المؤمنين المجاهدين.

وأنا أكتب هذا الكلام سمعت وقرأت أن حركة احتجاج شعبية عارمة استمرت أيامًا في كوريا الجنوبية ضد الوجود الأمريكي القذر على أرضهم والسبب أن الجيش الأمريكي دهس بسياراته فتاتين كوريتين فقط مع أن وجود النظام الكوري الجنوبي مركز بشكل كلي على الوجود الأمريكي فشعرت والله بالخجل والعار هذه الأمة الكورية الوثنية آكلوا الكلاب والقردة أشد حمية لبلدانهم وشعبهم من أحفاد الصديق والفاروق أهل الدين الحق والبلد الأمين والجزيرة الطاهرة الذين عليهم واجب تطهير الأرض كلها من الكفر ليكون الدين كله في الأرض كلها لله رب العالمين فكيف يعجزون عن أضعف الإيمان أن يطهروا جزيرتهم من رجس الأمريكان والبريطان والهندوس والوثنيين وسائر الكفار. إنه العار والشنار إنه الركون إلى الدنيا والخلود إلى الأرض إنه حب الدنيا وكراهية الموت الشريف في سبيل الله فأبدلنا الله هذا الذل والعار[1].

أما السفارات وما أدراك ما السفارات فهي والله الماحقة والحالقة للدين والهوية هذه السفارات التي هي مراكز تجسس وتدبير المؤامرات وإثارة الفتن وامتصاص ثروات المسلمين.

إن السفارة الأمريكية على وجه الخصوص في الرياض وقنصليتها بجدة وكذا السفارة الأمريكية بالكويت والإمارات وقطر والبحرين وعمان واليمن لهي بحق قصر الحكم الحقيقي منه تصدر التعليمات الدقيقة لما يجب أن يقوله ويعمل به هؤلاء الزعماء القذرون إن السفير الأمريكي في هذه الأنظمة لهو الحاكم الحقيقي لهذه الولايات الأمريكية المخرجة بصورة عربية وأسماء عربية وشيء من مسمى الدين للإبقاء على الشرعية.

(1) حدث ذلك في مايو آيار 2002م.

ولذلك توفر للسفارات الأمريكية بدول الخليج من الحماية المعقدة بعدد من الأنظمة الأمنية الدقيقة والصارمة مالا يوفر لبيت الله الحرام ولا حتى لقصور آل سعود والصباح والنهيان والثاني والخليفة ونحوهم من هؤلاء المتخلفين.

عندما أصيب فهد بن عبد العزيز بالجلطة وأصبح مومياء محنطة يأتي التصريح من البيت الأبيض (إنه لا قلق على وضع السعودية فهي في أيدي أمينة) كما يقول وزير الخارجية الأمريكي. فمن الحاكم إذن؟ وهو يطمئن من على وضع السعودية؟

الحكم الثالث:

لا يجوز مطلقًا تمكين كافر يهودي أو صليبي أو وثني أو غيرهم. من تملك عقار أو أرض أو منزل خاص أو فندق أو شركة في جزيرة العرب ولا فتح مجال للاستثمار التجاري لهم لا على هيئة شركات نفط وغاز عملاقة ولا مطاعم ولا خدمات ولا ترفيه ولا غير ذلك في جزيرة العرب لقد أودع الله تعالى أرض الجزيرة ثروة النفط الهائلة التي سال لها لعاب المستعمر الأمريكي فأتى بكل شركاته الجشعة الاستعمارية فعقد مع وكلائهم في السعودية والخليج الصفقة إنها أكبر صفقة غبن وهدر حتى الآن في التاريخ بطلها الممثل الأمريكي بالوكالة عبد العزيز وأبناؤه ومن بعدهم والشركات الأمريكية النفطية الكبرى الجشعة في الطرف الآخر.

والمعادلة هكذا باختصار الامتياز الأبدي السرمدي للشركات الأمريكية في الاستثمار كيفما يحلو لها من النفط والغاز والبتروكيماويات.

وهذا الاستثمار هو العمود الفقري للاقتصاد الأمريكي كله وبالتالي اليهودي الصهيوني.

ولذلك فعند الولايات المتحدة الاستعداد التام للتدخل السريع وبأعداد هائلة من الجنود لحماية هذا الامتياز لما وقعت أزمة الخليج أرسل بوش الجيوش الأمريكية الجرارة قال له بعض أعضاء مجلس الشيوخ: أترسل أبناء وبنات أمريكا إلى الحرب من أجل شيوخ

النفط الجشعين. فقال بوش: نحن أرسلنا الجنود الأمريكيين ليس من أجل شيوخ النفط وإنما من أجل شيوخ أمريكا.

وطرف المعادلة الثاني: الثراء الفاحش للأمراء والأميرات والبذخ الذي تجاوز كل الحدود والطغيان الذي لا نظير له.

وبقية الشعوب في حالة من البؤس والفقر تزداد يومًا بعد يوم والبطالة والعطالة وتدمير القدرات الشبابية والفكرية والعلمية في بلد كالسعودية أكبر بلد منتج للنفط في العالم وكذا في الغاز الطبيعي هو الأول أو الثاني أو الثالث في العالم ومساحتها الجغرافية هائلة تحتاج إلى جيوش جرارة لحمايتها وعدد السكان بها ضئيل إذا ما قيس بمصر والشام والعراق والسودان وإيران وتركيا ونحوها.

ومع ذلك اسمع الأرقام:

نسبة البطالة عام 2000م أكثر من 27% وهي في ازدياد مطرد وسريع. ولا حلول ولا حتى تفكير جاد في الحلول.

ولكن الحل السريع والإنقاذ الهائل يأتي من آل سعود للأمريكان تريدون الدليل!

أعلنت شركة مكدولند دغلاس الأمريكية لصناعة الطائرات الحربية إف 15 إفلاسها وأنها بصدد إلغاء برنامج إنتاج هذا النوع من الطائرات وهذا يعني تسريح أكثر من 25 ألف موظف سيصبحون في الشارع فيأتي المنقذ لهؤلاء العمال الأمريكان الضعفاء من سلطان اللعين اللص الكبير وزير الدفاع بل وزير البلع والنهب فيعلن بدون تخطيط ولا تفكير شراء السعودية لعدد كبير من هذه الطائرة سيكون مصيرها السقوط في الصحاري والجبال أم الصدى في المخابئ وكانت الصفقة كما اعترف الإعلام السعودي أكبر صفقة سلاح في العالم بعدد هائل من مليارات الدولارات لتضمن هذه الصفقة بقاء 25 ألف موظف في وظائفهم لعشر سنوات على الأقل.

ولتكريس هذه المعادلة وإعطائها صفة الأبدية شكلت في عام 1359هـ-1975م لجنة التعاون السعودي الأمريكي يرأسها من الجانب السعودي أبو رغال المومياء المحنطة فهد اللعين ومن الجانب الأمريكي الذئب اليهودي الحاقد كسنجر.

وأصبحت شركة الزيت العربية الأمريكية (أرامكو) المؤلفة من أربع شركات أمريكية نفطية ضخمة صاحبة جميع الامتيازات في التنقيب والاستخراج وتسويق النفط في السعودية.

ولما نشطت الشركة الوطنية بترومين ثم سمارك وأصبحت تشكل منافس لأرامكو وكان الوضع الطبيعي مع أشد الزعماء عمالة وخيانة ولعانة أن يكون للشركة الوطنية نصف الحصة أو أكثر يصدر فهد ـ لعنه الله ـ قرارا بإلغاء سمارك شركة النفط الوطنية ويدمجها مع أرامكو البعبع الأمريكي الجشع ليدمر بذلك آخر ما بقي من أمل في اقتصاد وطني متحرر نوعًا ما من الهيمنة الأمريكية.

وكان هذا القرار اللعين المدمر بعد أزمة الخليج مباشرة مكافأة من فهد السوء لرؤسائهم وأعمامهم الأمريكان الذين حموه ونظامه الفاشل من خطر صدام ومن أي خطر آخر[1].

ثم ما هي النتيجة؟!

الجواب:

- التعرفة لدخولية الكهرباء هي من الرسوم الأعلى في العالم.
- تسعيرة استهلاك الكهرباء هي الأعلى في العالم.
- تسعيرة خدمات الهاتف الثابت والجوال وأجور المكالمات هي الأعلى في العالم على سوءها.
- تسعيرة شراء البنزين في اكبر بلد يملك مخزون من النفط هي الأعلى في العالم.

(1) انظر كتاب (أخطر قرار بعد حرب الخليج) للخبير النفطي خليل فهمي السيد لتقف على خطورة هذا القرار اللعين الذي مضى هكذا بدون أي ضجيج ولا حتى إعلان أو اعتراض

- تسعيرة زيوت محركات السيارات الأعلى في العالم.

- التعرفة الجمركية عالية جدا والنتيجة غلاء فاحش في أسعار السيارات والسلع الاستهلاكية.

- ثم الفنادق والاستثمارات السياحية وهي فضيحة الدهر لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

- رهنت المناطق السياحية لكبرى الشركات الفندقية في العالم وهي في غالبها أمريكية بل يهودية.

فأصبحت الفنادق العالمية الكبرى منتشرة انتشار النار في الهشيم في طول جزيرة العرب وعرضها

إن الجريمة الجديدة والتي ارتكبها آل سعود في عتو ونفور واستكبار وصلف هو أنهم أدرجوا أرض الحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة إرث الخليل إبراهيم ومشاعر ومساكن النبي الخاتم مُحَمَّد صلى الله علية وسلم أدرجوها ضمن المناطق السياحية لتأتي شركات الفنادق الكافرة العاهرة لتطوق بيت الله المحرم ومسجد رسول الله المطهر في عهر وكفر لا نظير له.

وإمعانًا في السخرية والاستهزاء بآيات الله وبيته العتيق ومسجد رسوله الشريف ودوسًا بالأقدام لمشاعر المسلمين وتجاوزا قذرا لحدود الله وتدميرًا متعمدًا لوصايا رسول ﷺ.

تسلم الأبراج الضخمة حول الحرمين الشريفين لهذه الشركات الفندقية الكافرة لتقرأ على لوحاتها ما يلي:

(فندق دار التوحيد ـ انتركنتننتال) (فندق الإيمان ـ انتركنتننتال) (فندق مكة ـ سوفيتل) (فندق مكة ـ هوليدي إن) (فندق طيبة ـ هليتون) (فندق المدينة ـ أوبروي)[1]

انظر إلى السخرية الحارقة التوحيد والإيمان قطب رحى الدين الإلهي العظيم الذي من أجله خلق الله الخلق ومكة وطيبة أشرف اسمين وبقعتين منظومة في اسم واحد مع شركات الفنادق الأمريكية العاهرة الداعرة الكافرة أليس هذا غاية الاستهزاء بآيات الله و حرماته وأكبر تحد سافر لوصايا رسول الله ولمشاعر مليار مسلم يفدون إلى هذه البقعة.

لما وقّع مدير شركة مكة للإنشاء والتعمير عبد الرحمن فقيه عقد استثمار أبراج الشركة الضخمة قبالة الحرم الشريف مع المدير التنفيذي لشركة هو ليدي إن الفندقية اليهودية الأمريكية. صرح المدير التنفيذي وهو يهودي بتصريح نشرته جميع الصحف السعودية الغبية، يقول فيه: (إنني سعيد بأن أستثمر في هذا المكان الذي يقدسه ألف مليون إنسان).

ثم يأتي المسلمون ويتكدسون في الحرمين ويصلون في رمضان والحج ويبكون خلف إمام الحرم الذي يبكي ورؤوس الكفر والعهر على رؤوسهم من كل جنبات الحرمين ثم ينصرفون كالأنعام يمسحون دموعهم وينظفون أنوفهم وهم يعدون أنفسهم العبّاد الصالحين يا للعار يا للعار يا للعار.

ويصعد خطيب الحرم –عبد الرحمن السديس– منبر أقدس مساجد الأرض ليزكي آل سعود ويثني عليهم بما لا يثني به على رب العالمين ويقول: اللهم اجعل ما يقدمه آل سعود للإسلام والمسلمين في موازين حسناتهم يوم القيامة) أسخرية بالله أم بالدين أم بالمسلمين أم بها جميعًا. لعنة الله على الظالمين.

لذلك فإني أوصي هنا وأنصح جميع المسلمين الوافدين لمكة للحج والعمرة والوافدين للمدينة للزيارة أوصيهم بعدة واجبات في مواجهة هذا الأمر الخطير.

---

(1) للمعلومية آوبروي اسم صاحب شركة الفنادق الهندية الهندوسية وهو رجل هندوسي متعصب يفاخر في بلاد الهند أن فندقه يطاول القبة التي تحتها مدفن رسول الله ﷺ وعندما خوطب المشايخ بذلك كانت النتيجة افتتاح رسمي من أمير المدينة عبد المجيد لهذا الفندق الهندوسي فهل بعد ذلك سخرية واستهزاء

على المسلمين جميعًا أن يقاطعوا هذه الفنادق العاهرة ولا ينزلوا بها مطلقًا إذا وفدوا إلى الحرمين الشريفين، خصوصًا أصحاب الأموال القادمين من الرياض والقصيم والخليج[1].

عليهم أن يضحوا بالقليل والزهيد من ترفهم ومتاعهم في مكة والمدينة بعدم النزول والسكن في هذه الفنادق حسبة لله ومقاطعة لفنادق الكفار واعتراضًا فعليًا لوجودها، تدنس حرم الله وحرم رسوله عليه الصلاة والسلام. حتى تغادر خاسرة وتظل أبوابها ليس بها إلا عمال النظافة. هل من مستجيب؟ نأمل ذلك.

على العلماء في الجزيرة أن يعلنوا في فتاوى صريحة عدم جواز استثمار هذه الشركات الفندقية الكافرة بأرض الحرمين والمطالبة الصريحة بخروجها ورحيلها. أم أن أول ساكني هذه الفنادق والمتمتعين بترفها هم المشايخ والعلماء؟!!

على أئمة الحرمين واجب شرعي يسألهم الله عنه بدل البكاء الرخيص أما كمرات التلفزة وفي سماعات الحرم الواسعة واستعراض الخشوع المزيف أمام الملايين .

الحكم الرابع:

لا يجوز إبرام عقد أو عهد للكفار حكومات أو منظمات أو شركات أو أفراد إذا كان يلزم من هذا العقد تمكين هؤلاء الكفار من دخول جزيرة العرب والإقامة بها أو الاستثمار بها.

لأن ما كان وسيلة للحرام فهو حرام. وما لا يتم الواجب الشرعي إلا به فهو واجب وما لا يتم ترك الحرام إلا بتركه فتركه واجب. وهذه قواعد شرعية فقهية معلومة معروفة.

وبهذا نرد على بعض المتحذلقين المنسوبين زورًا إلى العلم. الذين يبررون للحكومات العميلة إدخال الكفار إلى الجزيرة العربية وإقامتهم بها وتمكينهم منها. بأن هؤلاء أعطوا

(1) إما بقية المسلمين فلا يسكنون بهذه الفنادق لازهدًا فيها بل عجزًا أو فقرًا أمام رسوم الإقامة العالية بها

عهدًا وعقد لهم عقدًا وجب الوفاء به وأنهم أهل ذمة ومستأمنون ولهم حق الإقامة والحماية وإنزال أشد العقوبات بمن كدر صفو راحتهم وأقلقهم وأزعجهم. فهذه العقود والعهود التي لزم منها إبطال حرمة الجزيرة وتعدى حدود الله ومعاندة أمر رسول الله. هي عقود وعهود لا تسوى الحبر الذي كتبت به بل هي عقود وعهود كفر وولاء للكفار. لا قيمة لها ولا ينبغي مطلقًا اعتبارها والالتفات إليها.

وقد قال رسول الله ﷺ (من اشترط شرطًا ليس في كتاب الله فشرطه مردود عليه وإن اشترط مئة شرط، شرط الله أول وعهد الله أوثق)[1]

وبناء عليه فإن كل عقد يعقد أو عهد يعهد أو صفقة تبرم تجارية أو صناعية أو استثمارية يلزم منها مخالفة أيًا من الأحكام الشرعية السابقة فهو لاغي حكمًا وباطل شرعًا وفاسد قضاءً لأن ما بني على الفاسد فهو فاسد. وما يلزم منه الباطل فهو باطل وما أفضى إلى الحرام فهو حرام وإذا حرم الله شيئًا حرم ثمنه.

ومن احتال على شيء من ذلك بأي احتيال وبرره بأي مبرر فماله كمال بني إسرائيل حرم الله عليهم شحوم الغنم والبقر فجملوها وباعوها وأكلوا ثمنها.

الحكم الخامس:

لا يجوز قولًا واحدًا وحكمًا شرعيًا لازمًا بناء كنيسة أو بيعة أو بيت نار أو معبد. بجزيرة العرب. فمن سمح بذلك أو مكن الكفار منه أنفذه لهم أو رخص لهم به فهو من أعظم المحادّين لله والمعاندين لوصية رسول الله ﷺ.

وقد انتشرت الكنائس خصوصًا في الكويت والإمارات والبحرين وفي المجمعات السكنية الضخمة في السعودية التي هي ممنوعة من أن يدخلها أحد أو يفتشها أما هيئة

(**1**) رواه البخاري عن عائشة في قصة بريرة.

الأمر بالمعروف فهي مطرودة إلى بُعد مسافات حتى لا يعلم أحد ما يدور من كفر وفجور.

الحكم السادس:

إذا دخل كافر أرض الجزيرة لسبب استدعى ذلك أو مر بها. لسبب استدعى ذلك فلذلك أحكامه الخاصة على النحو الآتي:

لا يمكن كافر من الإقامة بأرض الجزيرة لتجارة أو نحو ذلك لأكثر من ثلاثة أيام كما حكم بذلك أمير المؤمنين الفاروق عمر بن الخطاب ﷺ.

أخرج البيهقي وغيره عن أسلم مولى عمر: أن عمر بن الخطاب ﷺ ضرب لليهود والنصارى والمجوس بالمدينة إقامة ثلاثة أيام يتسوقون بها ويقضون حوائجهم ولا يقيم أحد منهم فوق ثلاث ليال[1]، يمنع خلال مروره أو إقامته الأيام الثلاثة من إظهار أي شعار من شعائر دينه كالصليب وأو إدخال كتبه كالإنجيل ونحوه أو إقامة قداسًا أو عيدًا أو نحو ذلك أو بيع وإدخال مالا يجوز بيعه كالخمر والخنزير ونحوه. إن حرب مافيا الخمور والمخدرات البريطانية والأمريكية على أشُدها الآن في الرياض والخبر – لتصفية الحسابات– فهل يقتل مروجو المخدرات إذا كانوا أمريكان. أم أن القتل من نصيب الباكستاني والأفغاني.

إذا حصل ومات الكافر بأرض الجزيرة فإما أن ينقل إلى أرضه أو أرضًا خارج حدود الجزيرة. أو يدفن بالصحراء بعيدًا عن مقابر ومجامع المسلمين لا يدنس بجيفته موتى المسلمين وأحياءهم. كما ألقى النبي ﷺ جيف المشركين في قليب من قُلُب بدر وردمه عليهم.

(1) السنن الكبرى (209/9).

الحكم السابع:

يفرّع على ما تقدم وجوب محاربة كل البدع الشركية الكفرية ومحاربة أهلها ونفيهم كبدع القبورية وبدع الرافضة المشركين والباطنية المراقين والصوفية المشركين المستغيثين بغير الله وكبدع العلمانيين الإباحيين والزنادقة من طبقة... والليبراليين ونحوهم، وكذا كل صاحب فكر كافر دخيل من بعثيين وقوميين وناصريين وغيرهم.

فهؤلاء أهل كفر الردة والزندقة هم الامتداد الطبيعي لأولئك أهل الكفر الأصلي من اليهود والنصارى وقد عجت بهم أرض الجزيرة ودنسوا بكفرهم طهرها.

فوجب حربهم وفضحهم ومعاملتهم نظير أسلافهم من الأمريكان والبريطان ونحوهم[1].

وإن كنت أرى كناحية عملية أن ضرب رأس الأفعى وتهشيمه يؤذن بموت ذيلها وخموده... وإلا فالأفعى قادرة على تبديل ذيلها بغيره إذا ضرب أو عطب.

(2) بل هم أشد خطرًا لأنهم أهل كفر وردة والكافر المرتد أشد ضراوة وعنادًا من الكافر الأصلي.

الفصل الرابع | مأرز الإيمان ومأوى المؤمنين

قال رسول الله ﷺ: (إن الإسلام بدأ غريبًا وسيعود غريبًا كما بدأ ، وهو يأرز إلى مابين المسجدين كما تأرز الحية إلى جحرها)[1].

وقال ﷺ: (إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها)[2].

قال الشيخ بكر أبو زيد: (هذه الجزيرة حرم الإسلام فهي معلمه الأول وداره الأولى، قصبة الديار الإسلامية وعاصمتها، وقاعدة لها على مر العصور وكر الدهور. منها تفيض أنوار النبوة الماحية لظلمات الجاهلية، ولذلك جاءت المنح المحمدية في صحيح السنة بما لهذه الجزيرة من خصائص وأحكام لتبقى هذه المنطقة قاعدة الإسلام دائمًا كما كانت قاعدته أولًا، ومعقل الإيمان آخرًا كما كانت سابقًا)[3].

وقال الشيخ بكر أبو زيد أيضًا: (ومن خصائص هذه الجزيرة المباركة أن الإسلام حين يضطهد في دياره خارجها، فإنه ينحاز إلى هذه الجزيرة ويأوي إليها فيجد كرم الوفادة بعد الغربة وطول المحنة)[4].

ولكن مادام الحكام في هذه الجزيرة من طينة آل سعود العملاء الخونة فقد أهدروا هذه الخصيصة أيضًا فمنعوا المؤمنين من دخول الحجاز للنسك إلا بالشروط الثقال والتكاليف الباهظة فالإقامة بها شبه مستحيلة على عموم وفقراء المسلمين وسلطت

(1) رواه مسلم 131/1 (146).
(2) أخرجه البخاري 93/4 (1876).
(3) خصائص جزيرة العرب (29-30).
(4)خصائص جزيرة العرب (37).

أجهزتها الأمنية بدون أي تحفظ كالجوازات والمباحث لتعقب المسلمين اللاجئين إلى حرم الله وبلده الأمين وسجنهم وضربهم وترحيلهم ومعاملتهم أسوء من معاملة الكلاب.

أما المؤمنون الهاربون من أنظمة البطش والطغيان في بلدانهم إذا أووا إلى مكة والمدينة قام الجهاز الأمني السعودي بتعقبهم والقبض عليهم وأزواجهم وتسليمهم للجلادين الظالمين في بلدانهم ليقتلوهم ويسوموهم سوء العذاب.

إنها جريمة مزدوجة: فمن حقه الطرد من الجزيرة العربية والإبعاد عنها من كفار الأمريكان والبريطان والهندوس والبوذ ونحوهم فهم مقيمون يمرحون ويستثمرون ولهم من الضمانات والحقوق والحماية ما ليس لأهل البلاد أنفسهم.

ومن حقهم الاستقبال والإكرام والنصرة من ضعفاء المسلمين والمضطهدين من شباب الإسلام فله كلاب أجهزة الأمن يراقبونه ويعذبونه ويداهمونه ويقبضون عليه ويسلم حاسرًا ذليلًا لأجهزة البطش في بلاده ليذوق الوبال والنكال والموت الزعاف. هذه والله أفعال الكفار المتعاونين على الإثم والعدوان.

قال الله تعالى (إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم) الحج آية (25)

اللهم أذق آل سعود وكلابهم من أجهزة الأمن العذاب الأليم والهوان في الدنيا والآخرة. اللهم افضحهم وأخرج أسرارهم، اللهم أنزل عليهم عذابك ورجزك إله الحق.

آمين

والحمد لله رب العالمين.

الشيخ الدكتور/ عبدالله بن ناصر الدين الزائري


بيت المقدس